

# الأرنب والأسد

بقلم: ١. عبد الحميد عبد المقصود

بريشة: ١. عبد الشافي سيد

إشراف: ١. حمدي مصطفى



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
للطباعة والنشر  
P.O. Box 11111, Jeddah 21511  
Saudia Arabia  
تلفون ٥٥٥٥٥٥

## الأرنب والأسد

يُحْكِي أَنَّ مَجْمُوعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالْوُحُوشِ كَانَتْ تَعِيشُ  
فِي أَرْضٍ كَثِيرَةِ الْعُشْبِ وَالْمَرْعَى ، غَزِيرَةِ الْمِيَامِ ..

وَلِذَلِكَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَعِيشُ فِي رَخَاءٍ وَسَعَادَةٍ وَهَنَاقَةٍ .. وَلَكِنْ  
شَيْئًا وَاحِدًا كَانَ يُنْعَضُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ سَعَادَتِهَا وَأَمْنِهَا ..

فَقَدْ كَانَ يَعِيشُ بِالْقُرْبِ مِنْهَا أَسَدٌ ضَارٍ مُتَوَحِّشٌ .. وَكَانَ هَذَا  
الْأَسَدُ يَهْجُمُ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ الْمُسْكِنَةِ ، وَيُصِيبُ مِنْهَا مَايَسَاءُ ..

فَكَانَتْ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ فِي حَالَةٍ

خَوْفٍ دَائِمٍ مِنْ وَتَبَاتِ

الْأَسَدِ الْجَبَّارِ ..



وَذَاتَ يَوْمٍ اجْتَمَعَ قَادَةُ الْحَيَوَانَاتِ ، وَفَكَّرُوا فِي أَمْرِهِمْ ، وَمَا يَحْدُثُ  
لَهُمْ مِنَ الْأَسَدِ ، وَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَفْعَلُوهُ ،  
حَتَّى يَكْفُوا أَدَى الْأَسَدِ ، عَنْهُمْ ، وَيَأْمَنُوا شَرَّهُ ..  
وَأَخِيرًا وَصَلُوا إِلَى حُلٍ بَعْدَ مُشَاوَرَاتٍ طَوِيلَةٍ ، فَذَهَبُوا إِلَى  
الْأَسَدِ ، وَقَالُوا لَهُ :

- أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمُهَابُ ، إِنَّكَ تَتَّبِعُ عَلَيْنَا لِنَتَلَفَّرَ بِصَيْدٍ مِنَّا كُلَّ يَوْمٍ ،  
وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّكَ يُصِيبُكَ مِنْ أَثَرِ الْكَرِّ وَالْقَرِّ ، وَالْجَرِيِّ وَالْوُثْبِ جُهْدٌ  
كَبِيرٌ ، وَإِرْهَاقٌ كَثِيرٌ ، حَتَّى تَتَلَفَّرَ بِصَيْدٍ ..  
فَقَالَ الْأَسَدُ :

- وَمَاذَا تَرَوْنَ فِي ذَلِكَ ؟



فَقَالَ قَائِدُ الْحَيَوَانَاتِ :

- إِنَّمَا تُشْفِقُ عَلَيَّكَ مِنَ الْجُهْدِ وَالتَّعَبِ ، وَالْجَرَى وَالتَّصَبُّرِ ..

وَقَدْ وَصَلْنَا إِلَى حُلِّ فِيهِ مَصْلَحَةٌ لَكَ وَأَمْرٌ لَنَا ..

فَقَالَ الْأَسَدُ :

- وَمَا هُوَ هَذَا الْحُلُّ ؟!

فَقَالَ قَائِدُ الْحَيَوَانَاتِ :

- لَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نُرْسِلَ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ وَاحِدًا مِنْهُ فِي وَقْتِ غَدَاكَ ،

لِتَتَّعِدَ بِهِ ، بِشَرَطِ أَنْ تُؤَمِّنَنَا ، وَتَكْفَ عَنْ إِخَافَتِنَا وَإِفْزَاعِنَا ..

فَقَالَ الْأَسَدُ :

- لَقَدْ رَضِيتُ هَذَا الْأَمْرَ ، مَا دَامَ

فِيهِ رَاحَةٌ لِي ، وَأَمَانٌ لَكُمْ ..

مُنْذُ الْآنَ سَيَكُونُ هَذَا الْإِتِّفَاقُ

سَارِيًّا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ .. الْمَهْمُ أَنْ تُؤَفِّقُوا

بِعَهْدِكُمْ لِي حَتَّى أَفِيَّ بِعَهْدِي لَكُمْ ..

\*\*\*



وكمدا استراحَت الحيوانات من تفريع الأسد لها ، وامِئْتْ مرة ..  
واخذتْ تُرْسِلُ كلَّ يومِ الحيوانَ الَّذي تَقَعُ عَلَيْهِ القُرْعَةُ ، فيذهبُ إليه  
طائِعًا مُخْتَارًا معَ أَحَدِ الحُرَّاسِ ، في وقَّتْ عِدائِهِ ..

وارتاحَ الأسدُ مِنَ الصَّيْدِ والقَنَصِ ..  
وذاتَ يَوْمٍ وَقَعَتِ القُرْعَةُ على أرنبٍ ذكيٍّ ، وكانَ عَلَيْهِ أنْ يذهبَ  
طائِعًا مُخْتَارًا لِلأسَدِ ، كي يتغذى بِهِ ..

فقالَ الأرنبُ مُخَاطِبًا بَقِيَّةَ الحيواناتِ :  
- لَقَدْ واتَّخِذْتُ فِكْرَةً سَتُخَلِّصُنَا مِنَ الأسدِ إِلَى الأَبَدِ .. المُهِمُّ أنْ  
تُسَاعِدُونِي في تَنْفِيزِهَا ..

فنظرتِ الحيواناتُ إِلَى الأرنبِ غَيْرَ مُصَدِّقَةٍ ، وقالَ احذَرُهمْ :  
- وَكَيْفَ تُسَاعِدُكَ ؟





فقال الأرنب :

- تأمرون الحارس الذي سينطلق بي ، ليسلمني إلى الأسد أن  
يمهلني قليلاً ، ولا يسترع بي إليه ، لأن جُرءاً من خطي أن اتأخر  
عن موعد الغداء ، وبقيّة الخطّة سوف أنقذها هناك ..

فقال الحارس :

- لك ما تشاء ..

وانطلق الأرنب يسير متباطئاً ، حتى فات موعد الغداء ، وعندما

اقترّب من عرين الأسد ، أمر الحارس أن يخفّي ..

وتقدّم الأرنب وحده ، حتى نخل على الأسد ،

وكان الأسد في حالة غضب وثورة من أفر

الجوع ، فلما رأى الأرنب قال له :

- من أين أقبّلت

أيها الأرنب ؟



فَقَالَ الْأَرْنَبُ :

- أَنَا رَسُولُ الْحَيَوَانَاتِ إِلَيْكَ .. لَقَدْ أَرْسَلُونِي وَمَعِيَ أَرْنَبٌ لَكَ لِيَتَّعِدُنِي بِهِ ..

فَقَالَ الْأَسَدُ مُتَّعَجِبًا :

- وَأَيْنَ ذَلِكَ الْأَرْنَبِ الْآخَرُ ؟!

فَقَالَ الْأَرْنَبُ :

- قَابِلْنِي أَسَدًا آخَرَ فِي الطَّرِيقِ ، وَقَالَ لِي : أَنَا سَيِّدُ هَذِهِ الْمَبْطَقَةِ ..

وَأَخَذَ مِنِّي الْأَرْنَبُ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ غِذَاءُ مَلِكِ الْوَحُوشِ ، وَقَدْ

أَرْسَلْتَنِي بِهِ الْحَيَوَانَاتُ ، فَلَا تُغْضِبُهُ ، لَكِنَّهُ لَمْ يُنْصِتْ لِقَوْلِي ،

وَرَأَى يَسْتَمُكُ وَيَقُولُ : مُنْذُ الْآنَ كُلُّ غِذَاءٍ

تُرْسَلُ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ سَيَكُونُ مِنِّي

نَصِيبِي أَنَا .. وَقَدْ تَرَكَتُهُ مَعَ الْأَرْنَبِ ،

وَجِئْتُ أَخْبِرُكَ

بِمَا حَدَثَ ..



فلما سمع الأسدُ حديثَ الأرنبِ غضِبَ بِشِدَّةٍ ، وثارَ ثَوْرَةٌ عارِمةٌ  
ثم قال :

- هلْ تَعْرِفُ الْمَكَانَ الَّذِي يَعْيشُ فِيهِ ذَلِكَ اللَّصُّ الْبَغِيضُ الَّذِي  
اعْتَدَى عَلَى غَدَائِي ، دُونَ وَجْهِ حَقٍّ ؟!

فقال الأرنب :

- نَعَمْ .. إِنَّهُ يَعْيشُ فِي بئرٍ قَرِيبَةٍ مِنْ هُنَا ..

فقال الأسد :

- تَعَالَ مَعِي ، لِيُزَيِّنِي ذَلِكَ اللَّصُّ ..

\* \* \*





انْطَلَقَ الْأَرْنَبُ مَعَ الْأَسَدِ ، حَتَّى وَصَلَا إِلَى بَيْتٍ مُتَسِعَةٍ عَمِيقَةٍ  
مَلِيَّةٍ بِالْمِيَاهِ .. وَأَطْلَأَ الْأَرْنَبُ فِي الْبَيْتِ قَائِلًا :

- هَا هُوَ ذَا الْأَسَدُ وَمَعَهُ الْأَرْنَبُ الَّذِي أَخَذَهُ مِنِّي ..

وَأَطْلَأَ الْأَسَدُ فِي الْبَيْتِ ، فَرَأَى صُورَتَهُ وَصُورَةَ الْأَرْنَبِ مُنْعَكِسَةً  
عَلَى الْمِيَاهِ ، فَاغْتَفَدَ أَنْ فِي الْبَيْتِ أَسَدًا ..

وَلِذَلِكَ قَفَرَ دَاخِلَ الْبَيْتِ لِيُقَاتِلَ غَرِيمَهُ وَيَسْتَعِيدَ مِنْهُ غَدَاةً ..

وكَانَتِ النَّتِيجَةُ أَنَّهُ غَرِقَ فِي الْبَيْتِ وَمَاتَ ..

وَهَكَذَا اسْتَرَاخَتِ الْحَيَوَانَاتُ مِنَ الْأَسَدِ إِلَى الْأَبَدِ ، وَعَاشَتْ فِي أَمَانٍ ..

وَكَانَ ذَلِكَ بِفَضْلِ حِيلَةِ الْأَرْنَبِ الذَّكِيِّ ..

\* \* \*

تَمَّتْ



## العلجوم والسماك

يُحْكِي أَنَّ عَلَجُومًا<sup>(١)</sup> بَنَى عَشَّةً قَرِيبًا مِنْ بَرَكَةٍ كَبِيرَةٍ مَلِيئَةٍ بِالسَّمَكِ ..  
وَكَانَ السَّمَكُ هُوَ طَعَامُ الْعَلَجُومِ الْمُفْضَلُ ، فَكَانَ يَرْقُرُ بِجَنَاحَيْهِ  
فَوْقَ سَطْحِ الْبَرَكَةِ ، وَيَغْمِسُ مِيقَارَهُ دَاخِلَ الْمِيَاهِ ، فَيَصْطَادُ مِنْ  
السَّمَكِ مَا يَشَاءُ ، وَيَأْكُلُهُ فِي تَلَذُّدٍ ..

وَقَدْ عَاشَ الْعَلَجُومُ عُمُرَهُ كُلَّهُ قَرِيبًا مِنْ بَرَكَةِ السَّمَكِ ، حَتَّى هَرَمَ ،  
وَلَمْ يَعُدْ قَادِرًا عَلَى مُطَارَدَةِ السَّمَكِ وَصَيْدِهِ ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَيَّامَ  
شَبَابِهِ وَفُتُوَّتِهِ ..

وَكَانَ الْعَلَجُومُ

الْمُسْكِينُ أَنْ يَهْلِكَ مِنَ الْجُوعِ ..

\* \* \*



جَلَسَ الْعُلْجُومُ حَزِينًا يَلْتَمِسُ حِيلَةً تُنْجِيهِ مِنَ الْمَوْتِ جُوعًا  
 بِهِذِهِ الطَّرِيقَةِ ، وَهُوَ يَرَى السَّمَكَ يَسْبُحُ فِي الْبَرَكَةِ وَيَقْفِرُ عَلَى وَجْهِ  
 الْمَاءِ ، وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ صَيْدًا ..

وَفَجَاءَ قَفَزَتْ فِي رَأْسِهِ فِكْرَةٌ مَاجِرَةٌ ، رَأَى أَنْ فِيهَا الْخَلَّاصَ مِنَ  
 الْمَازِي ، وَالْحُلَّ لِمُسْكَبَتِهِ .. فَاسْتَرَاخَ لَهَا ، وَأَخَذَ يَفْكُرُ فِي طَرِيقَةٍ لِيُنْفِيزَهَا ..  
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ مَرَّ بِهِ سَرَطَانٌ بَحْرِيٌّ فَلَمَّا رَأَهُ السَّرَطَانُ عَلَى حَالَتِهِ مِنَ  
 الْحُزْنِ وَالْكَابَةِ ، اقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَالَ لَهُ :

- مَا لِي أَرَاكَ أَيُّهَا الْعُلْجُومُ

تَجْلِسُ هَكَذَا حَزِينًا شَارِدًا ١٩

هَلْ مَاتَ لَكَ شَخْصٌ عَزِيزٌ ٢٠



فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- لا .. لم يَمُتْ لى أَحَدٌ ..

فَقَالَ السَّرْطَانُ مَتَّعِجِيًا :

- إِنْ لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ وَكَئِيبٌ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- وَلِمَاذَا لَا أَحْزَنُ بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ مَا رَأَيْتُ ، وَسَمِعْتُ مَا سَمِعْتُ ؟

فَارْتَدَّتْ دَهْشَةُ السَّرْطَانِ وَقَالَ :

- لَقَدْ شَوْقَتَنِي ، فَمَاذَا رَأَيْتَ وَمَاذَا سَمِعْتَ ؟

وَبَدَأَ الْعُلْجُومُ يُوَلِّفُ لَهُ قِصَّةً خَيَالِيَّةً ، لَمْ يَحْدُثْ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَقَالَ :

- لَقَدْ رَأَيْتُ صَيَادَتَيْنِ مَرًّا مِنْ هُنَا

مُنْذُ قَلِيلٍ ، فَلَمَّا شَاهَدَا الْبُرْكَةَ

مَلِيحَةً بِالسَّمَكِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ :

هَذِهِ الْبُرْكَةُ مَلِيحَةٌ بِالسَّمَكِ الْجَيِّدِ ،

فَلِمَاذَا لَا نَبْدَأُ بِصَيْدِهِ كُلَّهُ ؟



فَقَالَ السَّرَطَانُ :

- وَمَاذَا أَجَابَهُ الْآخَرُ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- قَالَ لَهُ : دَعْنَا نَفْرُعْ أَوَّلًا مِنَ الْبِرْكَةِ الَّتِي نَصِيدُ فِيهَا ، فَإِذَا

انْتَهَيْنَا مِنْهَا جِئْنَا إِلَى هَذِهِ الْبِرْكَةِ وَصِيدْنَا كُلَّ السَّمَكِ الَّذِي فِيهَا ..

فَقَالَ السَّرَطَانُ :

- وَمَا الَّذِي يُخْزِنُكَ فِي ذَلِكَ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- أَلَا تَعْرِفُ أَنَّنِي أَعِيشُ عَلَى السَّمَكِ ، فَإِذَا نَقِدَ السَّمَكُ هَلَكْتُ مِنْ

الْجُوعِ ..

\* \* \*





وَأُطْلِقَ السَّرَطَانُ فَوْرًا إِلَى جَمَاعَةِ السَّمَكِ فِي الْبَرَكَةِ ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا سَمِعَهُ  
مِنَ الْعُلْجُومِ ، فَفَزِعَ السَّمَكُ ، وَاتَّقَنَ الْجَمِيعُ بِالْهَلَاكِ عَلَى أَيْدِي هَذَيْنِ الصَّيَّانَيْنِ ..  
وَاطْلَقَتْ جَمَاعَةُ السَّمَكِ إِلَى الْعُلْجُومِ يَسْأَلُونَهُ عَمَّا سَمِعُوا ،  
فَاكْتَدَ كَلَامَهُ ، فَقَالَ قَائِدُ جَمَاعَةِ السَّمَكِ :

- لَقَدْ جِئْنَا نَسْتَشِيرُكَ فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ ، الَّتِي تَوَشَّيْتُ أَنْ تَقَعَ بِنَا ،  
وَتَحُلَّ عَلَى رُءُوسِنَا ، فِيمَاذَا تَشِيرُ عَلَيْنَا ؟  
فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- أَمَّا الْكَثِيرُ لِلصَّيَّادَيْنِ فَلَا قُدْرَةَ لِي عَلَيْهِ ، وَلَا حِيلَةَ لِي فِي دَفْعِهِ  
عَنْكُمْ ..

فَقَالَ قَائِدُ السَّمَكِ :

أَفَلَا تَحْتَالُ لَنَا بِحِيلَةٍ ؟

فَقَالَ الْعُلْجُومُ :

- لَا حِلَّ لِلْخُرُوجِ مِنْ هَذَا الْمَازِقِ إِلَّا أَنْ تَسِيرُوا مِنْ هَذِهِ الْبَرَكَةِ  
إِلَى غَدِيرٍ قَرِيبٍ مِنْ هُنَا فِيهِ سَمَكٌ كَثِيرٌ فَتَعِيشُونَ هُنَاكَ فِي أَمَانٍ ..



فَقَالَ قَائِدُ السَّمَكِ :

كَيْفَ نَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَى هَذَا الْغَدِيرِ ، وَنَحْنُ مَحْبُوسُونَ  
دَاخِلَ هَذِهِ الْبَرَكَةِ الْمُعَلَّقَةِ ؟! أَنْتَ تَحْمِلُنَا إِلَى هُنَاكَ وَاحِدًا وَاحِدًا ..

فَقَالَ الْعُلْجُومُ ، وَقَدْ جَاءَهُ الْفَرَجُ :

إِنْ ذَلِكَ شَأْنٌ عَلَيَّ ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ سَأَحْمِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ إِلَى  
هُنَاكَ ، حَتَّى أَنْتَهِيَ مِنْكُمْ جَمِيعًا ..

\* \* \*

وَأَخَذَ الْعُلْجُومُ يَحْمِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ ، وَيَطِيرُ بِهِمَا ،  
حَتَّى يَصِلَ خَلْفَ كُلِّ قَرِيبٍ فَيَأْكُلُهُمَا وَيَبْرُكُ  
الشُّوْكَ وَالْعِظَامَ ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ يَعُودُ  
لِيَأْخُذَ غَيْرَهُمَا ..



وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ لِأَخَذِ السَّمَكَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ السَّرَطَانُ :

- احْمِلْنِي أَنَا أَيْضًا وَادْهَبْ بِي إِلَى هُنَاكَ ..

فَحَمَلَهُ الْعُلْجُومُ وَطَارَ بِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى التَّلِّ ، فَرَأَى السَّرَطَانُ عِظَامَ السَّمَكِ مُتَنَاثِرَةً هُنَاكَ ، فَعَلِمَ أَنَّ الْعُلْجُومَ قَدْ خَدَعَهُمْ ، وَأَنَّهُ يَأْكُلُ السَّمَكَ وَلَا يَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْغَدِيرِ ، كَمَا زَعَمَ .. وَأَنَّهُ احْضَرَهُ إِلَى التَّلِّ لِيَأْكُلَهُ أَيْضًا ..

وَقَبْلَ أَنْ يَحْطُ الْعُلْجُومُ بِالسَّرَطَانِ عَلَى الْأَرْضِ ، أَطْبَقَ السَّرَطَانُ فَكُّيَهُ الْقَاطِعَيْنِ الْمُسْنَتَيْنِ عَلَى عُنُقِ الْعُلْجُومِ وَرَاحَ يَضْغَطُ بِقُوَّةٍ ، حَتَّى قَتَلَهُ ..

وَبِذَلِكَ تَخَلَّصَ السَّمَكُ

وَالسَّرَطَانُ مِنْ عَدُوِّهِمُ الْمُخَادِعِ

الْمُحْتَالِ الَّذِي كَادَ أَنْ

يُقْنِيَهُمْ جَمِيعًا ..

تَمَّتْ

الْكِتَابَ الْقَادِمَ ،

الْجَمَلَ الْمَخْدُوعَ

رَمَّ الْإِبْرَاهِيمَ ٣٧١ هـ

الْبَرْهَمِ الْقَدَوِيِّ ٧ - ٢٤٥ - ٢٦٦ - ٢٧٧

نمّ الحافّة الرفع بواسطه

مكتبة عمسكر

[ask2pdf.blogspot.com](http://ask2pdf.blogspot.com)